

فما هو الفرق من ناحية معرفة اللغة واجادتها بين طه حسين وبين اي مواطن في الصعيد؟ الفرق هو ان طه حسين وجد الظروف التي ساعدته على ان يتعلم ويعرف العربية وغيرها ، ثم وجد هذه الظروف التي كشفت نبوغه وعبقريته ، آلاف المواطنين الذين لم يتعلموا القراءة والكتابة في الصعيد لم يجدوا هذه الظروف . والسبب هو الفقر وقلة المدارس وسيطرة الاقطاع بصورته الرهيبة حتى سنة ١٩٥٢ على مصر كلها . وفي مثل هذه الظروف كان من الصعب على المواطن ان يجد مجرد القوت ، وكان التعليم نوعاً من الرفاهية والترف .

واي مشروع لمحو الامية كان يجب ان يبدأ من الجذور ، من القضاء على الاقطاع وعلى الظروف الاقتصادية التعسة التي كان المواطنون يعيشون فيها .

وهكذا لا يمكن ان نتقبل القول بأن اللغة هي سبب تخلف الامة العربية ، ولا يمكن ان نتقبل القول بأن انتشار الامية راجع لصعوبة الكتابة باللغة العربية . وهناك نتيجة خطيرة اخرى توصل اليها سعيد عقل في ثورته على الحروف العربية ولعل هذه النتيجة هي الهدف الاسامي من هذه الثورة ، هذه النتيجة هي دعوته الى استخدام العامية في الكتابة ، فالاساس في تغيير الحروف العربية عند سعيد عقل هو ان تكون الكلمة العربية المكتوبة مطابقة للنطق بها ، وتعميق هذه الدعوة بالطبع ينتهي الى المطالبة بالغاء التناقض بين لغة الحديث ولغة الكتابة ، وعلى حد تعبير سعيد عقل ، ان اللغة التي تترك الفم تصبح لغة ميتة ، وبالتالي فان اللغة العربية الفصحى تكون لغة ميتة ، ويجب علينا ان نستخدم بدلا عنها اللغة العامية .. لغة الحديث .

وسعيد عقل بهذه الفكرة يطعن وظيفة اللغة العربية الفصحى في الصميم فاللغة العربية الفصحى تقوم بوظيفة اساسية هي الربط بين اجزاء الوطن العربي ، بما يساعد